ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله التوفيق لارب
غيره ولا معبود سواه نسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واجتنا

ذكر كلمة التوحيد فلا يقصد بذكره الارضي مولاه وكشف
الحجاب عن عينى قلبه قوله ان شاء الله اشار بذلك الى ان حصول
ما ذكر انما هو بارادته تعالى فهو المعطي المانع فقد يوجد
اكثار الذكر ويتخلف عنه ذلك الروح فالمطلوب من العبد انما
هو القيام بالعبادة وبسلم الامور له تعالى متكلا على قسمته
في ارزاق الارواح كما يتكل عليه في ارزاق الاشباح قوله
ما لا يدخل تحت حصر اي تحت عدد محصور وهذه كناية عن
المبالغة في الكثرة قوله وبالله التوفيق اي لا بغيره فتقديم
الجار والمجرور لافادة الحصر والتوفيق لغة التأليف بين شيئين
فاكثر وشرعا خلق الطاعة في العبد كذا عرفه امام الحرمين
وهو اولى من تعريف الاشعري له بانه خلق قدرة الطاعة
في العبد لان خلق القدرة على الطاعة موجود في الكافر
مع انه غير موفق ودفع ذلك بانه ليس المراد بالقدرة سلامة
الالات حتى يرد ما ذكر بل المراد بها العرض المقارن
للطاعة وذلك غير موجود في الكافر لعدم وجود الطاعة
منه وبهذا كله تعلم انه لا حاجة لزيادة بعضهم وتسهيل
بسبيل الخير اليه لاخراج الكافر فتامل قوله لارب
غيره خبر لا محذوف والتقدير لارب غيره موجود والجملة
مستأنفة استئنافا بيانيا وهو الواقع في جواب سؤال مقدر
فكان سائلا قال لمه لم قصرت التوفيق على كونه لله تعالى
فاجاب بانه لارب غيره قوله نسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا
واجتنا يحتمل انه اراد بالضمير في ذلك نفسه فقط واتى
بنون التعظيم لاظهار تعظيم الله لامتثال قوله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث ولا ينافيه ان مقام الدعا يقتضي الذلة والخضوع
لان الشخص اذا نظر بنفسه احتقرها بالنسبة لعظمة الله تعالى

واذا نظر

عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عاملين بهما وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

والحمد لله
رب العالمين
تم الجزء

واذا نظر تعظيم الله له عظمها وقدم نفسه لحديث ابدا بنفسك
ثم بمن تعول ويحتمل انه اراد نفسه واخوانه المسلمين وهو اولى لان
الدعا عام التعميم اقرب الى القبول وعليم فقوله واجتنا من
عطف الخاص على العام ونكتته حصول الاطناب المطلوب في
مقام الدعا لحديث ان الله يحب الملحين في الدعا قوله عند الموت
ناطقين اي اي لاجل ان تكون اخر كلامهم من الدنيا فقد روي
من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة اي مع السابقين
وروي ايضا من كان اخر كلامه لا اله الا الله حرمه الله على النار
قوله عاملين بهما اي بعد لوهما وهو ما دلت عليه من العقائد
المتعلقة بالله ورسله وانما اتى بذلك للاشارة الى ان مجرد لهج
النطق بهما لا ينفع قوله وصلى الله على سيدنا محمد وفي بعض النسخ
سيدنا ومولانا محمد وعليم فانما قدم السيد على المولى
لان السيد في اللغة من يفزع اليه عند الشدايد والمولى
الناصر والنصير لا يكون الا بعد الفزع فاذا فزع بذلك فاقول
ان الاولى تقديم المولى على السيد كما في قول الخمسا وان تحمل
مولانا وسيدنا ان الاولى يحتمل صفة الكمال وغيرها فانه
مشترك بين المتحق والغير بخلاف الثاني فانها على بصفة
الكمال لانه لا يطلق الا على المتحق والمتعين في البلاغة
سلوك الطريق الاترقى كما في قولهم عالم تحرير وجواد نبا عن
قوله كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون كذا بضمير
الغيبة فيهما وفي رواية بضمير الخطاب فيهما وفي رواية
بضمير الخطاب في الاول والغيبة في الثاني وفي رواية بالعكس
فالصنع اربع وعلى الاول فالضمير الاول لله والثاني للنبي
صلى الله عليه وسلم ويحتمل العكس ويصح ان يكون كل منهما
لله او للنبي والاولى من هذه الاحتمالات الاول لان الذاكرين لله

Copyright © King Saud University